

الفصل الثاني

الإطار النظري

قبل أن تدخل الباحثة في الإطار النظري، ينبغي لها أن تشرح ما هو النظري؟
قال برهان بُوغِينُ:

"Teori adalah alat yang akan diuji kemudian dengan data dan instrumen penelitiannya."¹

تستخدم الباحثة النظري لجواب أسئلة البحث. انقسم النظري في بحث الكيفي

قسمان: النظري الإستدلالي (deduktif) والإستنباطي (induktif). "فأما النظري

الإستدلالي يطلب النظري في أوّل البحث الذي يستخدمه آلة وموزونًا لبنية الافتراض.

فلذلك تستخدم الباحثة النظري في نظر أسئلة البحث غير مباشرة".²

هذه الرسالة تتكوّن مُمْتَقَلِيْن. هما المتقلب "A" و "B". المتقلب "A" يعني عرض

عن سورة البقرة. والمتقلب "B" يعني عرض عن النفي والإثبات ومعانيهما. فلذلك،

بعد أن تعرف الباحثة ما هو النظري، يُقسّم هذا الإطار النظري مبحثان: الأول

النظري الذي يشرح عن سورة البقرة. والثاني النظري الذي يشرح عن النفي والإثبات

ومعانيهما.

¹ Prof. Burhan Bungin, *Penelitian Kualitatif*, (Jakarta: Kencana, 2010), hlm: 23.

² Ibid, hlm: 26.

أ. المبحث الأول: لمحة عن سورة البقرة

1. التعريف بسورة البقرة

كثير آراء المفسرين عن تعريف سورة البقرة. ومنهم إسماعيل حقي البروسوي قال:

"إن قلت أي سورة أطول وآيها أقصر؟ وأي آية أطول وآيها أقصر؟ قلت: قال أهل التفسير: أطول سورة في القرآن البقرة وأقصرها الكوثر وأطول آية الدين وأقصرها آية والضحي والفجر وأطول كلمة "فَأَسْقَيْنَا كُمُوهُ" (الحجر: ٢٢) فَإِنْ قلت: ما الحكمة في أن سورة البقرة أعظم السور ما عدا الفاتحة؟ الجواب: لأنها فُصِّلَتْ فيها الأحكام وضربت الأمثال وأقيمت الحجج إذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه ولذلك سميت فسطاط القرآن. قال ابن العربي في "أحكام القرآن": سميت بعض أشياخي يقول: فيها ألف أمر وألف نهي وألف حكم وألف خبر، ولعظم فقهها أقام ابن عمر رضي الله عنهما ثماني سنين على تعلمها كذا في "أسئلة الحكم". قال الإمام في "التفسير الكبير": اعلم أنه مرّ على لساني في بعض الأقاوات أن هذه السورة الكريمة يمكن أن يستنبط من فوائدها ونفائسها عشرة آلاف مسألة فاستبعد هذا بعض الحساد وقوم من أهل الجهل والغبي والعناد وحملوا ذلك على ما ألفوه من أنفسهم من التصلفات الفارغة عن المعاني والكلمات والخالية عن تحقيق المعاهد والمباني فلما شرعت في تصنيف هذا الكتاب قدمت هذه المقدمة لتصير كالتنبية على أن ما ذكرنا أمر ممكن الحصول قريب الوصول انتهى".³

وأما سورة البقرة عند شهاب الدين هي أفضل السور في القرآن الكريم.

وقال في كتابه:

³ إسماعيل حقي البروسوي، تفسير روح البيان، (مجهول المكان: دار الفكر، مجهول السنة)، ص: ٣٢.

و رُوِيَ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَيُّ الْقُرْآنِ أَفْضَلُ؟" فَقَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَفْضَلُ. قَالَ: "سُورَةُ الْبَقْرَةِ". ثُمَّ قَالَ: "وَ أَيُّهَا أَفْضَلُ؟" قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَفْضَلُ. قَالَ: "آيَةُ الْكَرْسِيِّ" وَ هِيَ مَدِينَةٌ، وَ آيَاتُهَا مَائَتَانِ وَ سَبْعٌ وَ ثَمَانُونَ عَلَى الْمَشْهُورِ، وَقِيلَ سِتٌّ وَ ثَمَانُونَ.⁴

رَأَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الشُّوْكَانِيِّ فِي فَتْحِ الْقَدِيرِ عَنْ تَفْسِيرِ سُورَةِ الْبَقْرَةِ. "قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْبَقْرَةِ: مَدِينَةٌ، نَزَلَتْ فِي مَدَدِ شَتَى. وَقِيلَ: هِيَ أَوَّلُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ، إِلَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ" (الْبَقْرَةِ: ٢٨١)، فَإِنَّهَا آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ، وَ نَزَلَتْ يَوْمَ النَّحْرِ فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ بِمَعْنَى، وَ آيَاتُ الرَّبِّ أَيْضًا مِنْ أَوَاخِرِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ.⁵

وَأَمَّا سُورَةُ الْبَقْرَةِ عِنْدَ سَيِّدِ قَطْبٍ فِي ظِلَالِ الْقُرْآنِ هِيَ:

مِنْ أَوَائِلِ مَا نَزَلَ مِنَ السُّورِ بَعْدَ الْهَجْرَةِ. وَ هِيَ أَطْوَلُ سُورَةِ الْقُرْآنِ عَلَى الْإِطْلَاقِ. وَ الْمُرْجَحُ أَنَّ آيَاتَهَا لَمْ تَنْزَلْ مَتَوَالِيَةً كُلِّهَا حَتَّى احْتَمَلَتْ قَبْلَ نَزْوْلِ آيَاتِ مِنَ السُّورِ الْمَدِينِيَّةِ الْآخَرَى - وَ إِنَّ تَكُنْ هَذِهِ الْأَسْبَابُ لَيْتَ قَطْعِيَّةَ الثَّبُوتِ - تَفِيدُ أَنَّ السُّورَ الْمَدِينِيَّةَ الطَّوَالَ لَمْ تَنْزَلْ آيَاتُهَا كُلِّهَا مَتَوَالِيَةً ; إِنَّمَا كَانَ يَحْدُثُ أَنَّ تَنْزَلَ آيَاتٌ مِنْ سُورَةٍ لَاحِقَةً قَبْلَ اسْتِكْمَالِ سُورَةٍ سَابِقَةٍ نَزَلَتْ مَقْدَمَاتِهَا، وَأَنَّ مَعْوَلَ عَلَيْهِ فِي تَرْتِيبِ السُّورِ مِنْ حَيْثُ التَّرْوَلِ هِيَ سَبْقُ نَزْوْلِ أَوَائِلِهَا - لَا جَمِيعِهَا - وَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ آيَاتٌ فِي أَوَاخِرِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ كَأَيَاتِ الرَّبِّ، وَ فِي حِينِ أَنَّ الرَّاجِحَ أَنَّ مَقْدَمَاتِهَا كَانَتْ مِنْ أَوَائِلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي الْمَدِينَةِ.⁶

تَمَّ شَرْحُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ رَشِيدِ رِضَا سُورَةِ الْبَقْرَةِ. هِيَ:

⁴ شَهَابُ الدِّينِ، رُوحُ الْمَعَانِي: فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَالسَّبْعِ الْمَثَانِي، (بَيْرُوت-لَبْنَان: دَارُ الْفِكْرِ، ١٤٣٢هـ - ٢٠٠٣م)، ص: ١٢٦.

⁵ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الشُّوْكَانِيِّ، فَتْحُ الْقَدِيرِ، (مَجْهُولُ الْمَكَانِ: دَارُ الْوَفَاءِ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، ص: ٩٧.

⁶ سَيِّدُ قَطْبٍ، فِي ظِلَالِ الْقُرْآنِ، (بَيْرُوت-لَبْنَان: دَارُ الشُّرُوقِ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، ص: ٢٧.

مدنيّة بالإجماع، و منها آية نزلت على ما قيل في حجة الوداع، و روي: إنّها آخر آي القرآن نزولاً، و هي: "وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ" (البقرة: ٢٨١) إلخ. و معظمها نزل في أوّل الهجرة. و هي أطول جميع سور القرآن، فأياتها مائتان و ثمانون و سبع آيات أو ستّ، و عليه عدّ المصاحف المشهورة الآن. ولا حجة إلى بيان التناسب بينها و بين الفاتحة، و إن كان التناسب ظاهراً، فإنها لم توضع بعدها لأجله، و أما وضعت في أوّل القرآن بعد فاتحته - التي كانت فاتحته بما لها الخصائص التي بيّناها في تفسيرها - لأنّها أطول سورة و تليها بقيّة السبع الطوال بتقديم المدنيّ منها على المكيّ، لا الطولى فالطولى، فإنّ الأنعام أطول من المائدة و هي بعدها، والأعراف أطول من الأنعام وقد أُخِّرت عنها، و قدّمت الأنفال على التوبة و هي أقصر منها، و كلتاها مدنيّتان، و أما روعي الطول في ترتيب سور القرآن في الجملة لا في كلّ الأفراد. و روعي التناسب في ترتيب ذلك. و يراه القارئ في محله من كلّ منها. ثم مزح المدنيّ بالمكيّ في سائر السور، لأنّ اختلاف أسلوبيهما ومسائلهما أدنى إلى تنشيط القارئ، و أنأى به عن الملل من التلاوة. وهذا من خصائص القرآن.⁷

وزاد أبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي بأنّ السورة البقرة هي "مائتان وستة وثمانون آية، وستة آلاف ومائة وإحدى وعشرون كلمة، وخمسة وعشرون ألفاً وخمسمائة حرف".⁸

بعد ما عرضت عدّة التعريفات الشائعة عند المفسرين، ستستخلصها الباحثة بوضوح وجلاء. فتقول الباحثة بأنّ سورة البقرة هي أطول سورة مدنية أوائل سور نزلت بعد هجرة الرسول عن المدينة المنورة. وفيها ألف أمر وألف

⁷ محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم، (مجهول المكان: دار الفكر، ١٤٢٧-١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م)، ص: ٨٠.

⁸ أبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلميّة، ١٩٧١)، ص: ٢٥٠.

نهي وألف حكم وألف خير. أمّا سورة البقرة أعظم السور لأنها فُصِّلَتْ فيها الأحكام وضربت الأمثال وأقيمت الحجج إذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه ولذلك سميت فسطاط القران. وقيل تسمى "الم" لأنها تُبدأ بحرف "الم".

2. مضمون سورة البقرة

تضمن سورة البقرة بألف أمر وألف نهي وألف حكم وألف خير. كثرت المفسرون يبحثون في كتبهم. أمّا الآراء فكما يلي:

قال سيّد قطب:

هذه السورة تضم عدة موضوعات. فهي من ناحية تدور حول موقف بني إسرائيل من الدعوة الإسلاميّة في المدينة، واستقبالهم لها، و مواجهتهم لرسولها - صلى الله عليه و سلّم - و للجماعة المسلمة الناشئة على أساسها.... و سائر ما يتعلق بهذا الموقف بما فيه تلك العلاقة القوية بين اليهود و المنافقين من جهة، و بين اليهود و المشركين من جهة أخرى.... و هي من الناحية الأخرى تدور حول موقف الجماعة المسلمة في أول نشأتها، و إعدادها لحمل أمانة الدعوة و الخلافة في الأرض، بعد أن تعلن السورة نكول بني إسرائيل عن حملها، و نقضهم لعهد الله بخصوصها، و تجريدهم من شرف الإنتساب الحقيقي لإبراهيم - عليه السلام - صاحب الحنيفيّة الأولى، و تبصير الجماعة المسلمة وتحذيرها من العثرات التي سببت تجريد بني إسرائيل من هذا الشرف العظيم.⁹

⁹ سيّد قطب، في ظلال القرآن ، ص: ٢٨.

وسنجد في أول السورة (آيات 8-20) وصفاً مطوّلاً لهؤلاء المنافقين، ندرك من بعض فقراته أنّ المعنيّ بهم في الغالب هم أولئك الكبراء الذين أرغموا على التظاهر بالإسلام، ولم تنسوا بعد ترفعهم على جماهير الناس، وتسمية هذه الجماهير بالسفهاء على طريقة العليّة المتكبرين! ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ. يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا، وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ. فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ. وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ: لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا: إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ. أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ. وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ: آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا: أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ. وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا: آمَنَّا، وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا: إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ. اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ. أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَحَت تَّجَارَتُهُمْ، وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ. مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ، وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ. صُمُّ بُكْمٌ عُمِّيٌّ فُهُمْ لَّا يَرْجِعُونَ. أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ، يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ، وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ. يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ، وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ، إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠﴾.

وهذه السورة التي تتضمنت هذا الوصف، و هذا التنبيه، و هذا التحذير، تضمنت كذلك بناء الجماعة المسلمة و إعدادها لحمل أمانة العقيدة في الأرض

¹⁰ المرجع السابق، ص: ٣١.

بعد نكول بني إسرائيل عن حملها قديماً، ووقوفهم في وجهها هذه الوقفة
أخيراً.¹¹

ومن ثم تتضمن السورة حملة قوية على أفاعيلهم هذه، و تذكرهم بمواقفهم
المماثلة من نبيهم موسى - عليه السلام - و من شرائعهم و أنبيائهم على مدار
أجيالهم. و تخاطبهم في هذا كأنهم جيل واحد متصل، و جيلة واحدة لا تتغير
ولا تتبدل.¹²

ثم تضي السورة في بيان المنهج الرباني لهذه الجماعة المسلمة. منهج التصور و
العبادة، و منهج السلوك و المعاملة، تبين لها أن الذين يقتلون في سبيل الله ليسوا
أمواتاً بل أحياء. و أن الإصابة بالخوف و الجوع و نقص الأموال و الأنفس و
الثمرات ليس شراً يراد بها، إنما هي ابتلاء، ينال الصابرون عليه صلوات الله و
رحمته و هداه. و أن الشيطان يعد الناس الفقر و يأمرهم بالفحشاء و الله يعدهم
مغفرة منه و فضلاً. و أن الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور، و
الذين كفروا أوليائهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات... و تبين لهم
بعض الحلال و الحرام في المطاعم و المشارب. و تبين لهم حقيقة البر لا مظاهره
و أشكاله. و تبين لهم أحكام القصاص في القتلى. و أحكام الوصية. و أحكام
الصوم. و أحكام الجهاد. و أحكام الحج. و أحكام الزواج و الطلاق مع التوسع
في دستور الأسرة بصفة خاصة. و أحكام الصدقة و أحكام الربا. و أحكام
الدّين و التجارة.¹³

وفي النهاية (آيتا ٢٨٥-٢٨٦) نرى ختام السورة ينعطف على افتتاحها، فيبين
طبيعة التصور الإيماني، و إيمان الأمة المسلمة بالأنبياء كلهم، و بالكتاب كلها

¹¹ المرجع السابق، ص: ٣٣.

¹² المرجع السابق، ص: ٣٤.

¹³ المرجع السابق، ص: 34.

وبالغيب وما وراءه، مع السمع والطاعة: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ
وَالْمُؤْمِنُونَ، كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ،
وَقَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ. لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا
وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ، رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا،
رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا
لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا، وَارْحَمْنَا، أَنْتَ مَوْلَانَا، فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ ﴿١٤﴾.

دعوة الإسلام العامة:

بدأ الله عزَّ وجلَّ سورة البقرة بدعوة القرآن، وكونه حقًا لا مجال فيه لشكٍّ ولا
ارتياب: وجعل الناس تجاه هدايته ثلاثة أقسام: ¹⁵

١. المؤمنون، وهم قسمان: الذين يؤمنون بالغيب بمجرد سلامة الفطرة،
ويقيمون ركني الدين: البدني الروحي، والمالي الاجتماعي. والذين يؤمنون
به بتأثير إيمانهم بما أنزل من قبله من كتب الرسل، إذ يرونه أكمل منها
هداية وأصح رواية، وأقوى دلالة. ثم فصل هذه الأصول للإيمان في آية
"لَيْسَ الْبِرُّ" (البقرة: ١٧٧) إلخ وأيتي "لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ" (البقرة: ٢٨٤) إلخ.

¹⁴ المرجع السابق، ص: ٣٥.

¹⁵ محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم، ص: 80.

٢. الكافرون الراسخون في الكفر وطاعة الهوى، الذين فقدوا الاستعداد للإيمان والهدى.

٣. المنافقون الذين يظهرون غير ما يخفون، ويقولون ما لا يعلمون (فهذه آياتها الأولى إلى ٢٠ آية).

خطاب الأمة الإجابة بموضوع الدعوة العامة:

بين وظائف الرسول صلى الله عليه وسلم وهي كما في دعاء إبراهيم: تبليغ القرآن وتربية الأمة، وتعليمها الكتابة والحكمة، وما لم تكن تعلم من القضاء والسياسة وأمور الدولة. فقال تعالى: "كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ" (البقرة: ١٥١). ثم أمرهم بذكره وشكره تعالى، وبالاستعانة بالصبر والصلاة على النهوض بمهمات الأمور، وذكر التطواف والسعي بين الصفا والمروة لمناسبة اقتضاها المقام، ولعن الذين يكتمون ما أنزل الله من السيئات والهدى بعد تبيينه للناس في الكتاب، واستثنى من تاب وأصلح وبين وأناب، وسجّل اللعنة على من مات على كفره، وكوّنهم خالدين في النار لا يخفف عنهم العذاب.¹⁶

ثم ذكر الأساس الأعظم للدين، وهو توحيد الإلهية، بتخصيص الخالق سبحانه بالعبودية، وهو قوله تعالى: "وَالْهُكْمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَّ إِلَهٍ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ" (البقرة: ١٦٣) وقرن ذلك بالتذكير بآياته الكثيرة الدالة عليه في السموات والأرض وما بينهما، ثم ذكر ما يقابل هذا التوحيد مقابلة التضاد، وهو الشرك باتخاذ الأنداد، والإعتماد فيه على تقليد الآباء والأجداد، وشنّع على المقلدين

¹⁶ المرجع السابق، ص: ٨٢.

والذين يدعون غير الله تعالى من المشركين. فجردهم من حلية العقل، وشبههم بالصمّ البكم العمي. وانتهى هذا بالآية ١٧١. ¹⁷

"ثم أوجب على المؤمنين الأكل من أجناس جميع الطيبات، وأمرهم بالشكر له عليها، وحصر محرّمات الطعام عليهم في الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهلّ به لغير الله، واستثنى من اضطرّ إليها في آية ١٧٢." ¹⁸

"وقفى عليه بسياق طويل في الأحكام الشرعيّة الفرعيّة، بُدئَ بأحكام القصاص في القتلى من آية ١٧٧ وانتهى بأحكام القتل وما تقضيه من أمور الاجتماع وقواعده في آخر الجزء الثاني من تجزئة القرآن الثلاثينيّة وسنذكر أنواعها." ¹⁹

خطاب أمة الإجابة بالفروع العمليّة

كانت الأحكام الشرعيّة - العمليّة منها - تنزل على النبي صلى الله عليه وسلّم عند إستعداد الأمة لها (بالنسبة إلى العبادات)، وعند الحاجة إليها في العمل بالنسبة إلى المعاملات، والمذكور منها في سورة البقرة أنواع، نلخصها فيما يلي: ²⁰

¹⁷ نفس المكان، ص: ٨٢.

¹⁸ نفس المكان، ص: ٨٢.

¹⁹ نفس المكان، ص: ٨٢.

²⁰ المرجع السابق، ص: ٨٣-٨٤.

١ . إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، بمدح أهلها (في الآية ٣) والأمر بهما (في الآية ١١٠).

٢ . تحريم السحر، وكونه فتنة وكفرًا، أو مستلزمًا للكفر.

٣ . أحكام القصاص في القتل، وهو المساواة فيها وحكمته (آيتا ١٧٨، ١٧٩).

٤ . الوصية للوالدين والأقربين (آيتا ١٨١، ١٨٢).

٥ . أحكام الصيام مفصلةً، وقد نزلت في السنة الثانية للهجرة (آيتا ١٨٣، ١٨٧).

٦ . تحريم أكل أموال الناس بالباطل والإدلاء بها إلى الحكام، للإستعانة بهم على أكل فريق منها بالإثم، كما هو الفاشي في هذه الأزمنة (في الآية ١٨٨).

٧ . جعل الأشهر الهلالية هي المعتمد عليها في المواقيت الدينية للناس، ومنها الصيام والحج وعدة النساء ومدّة الإيلاء (في الآية ١٨٩).

٨ . أحكام القتال، وكونه ضرورةً، مقيدةً بقتال من يقاتلنا ويهدد حرية ديننا، دون غيرهم. وبتحريم الاعتداء فيه، وغايته: منع الفتنة في الدين، وهو: الإكراه فيه والتعذيب والإيذاء للصدّ عنه، والمراد: ما يسمّى في عرف هذا العصر بحرية الإعتقاد والوجدان، ومنه أحكام القتال ففي الشهر الحرام (آيات ١٩٠ و١٩٥ و٢١٦ و٢١٨. ثم ٢٢٤ و٢٥٢).

٩ . الأمر بإنفاق المال في سبيل الله؛ لأنّه وسيلة للوقاية من التهلكة، وهذا يتناول الإنفاق للاستعداد للقتال الذي يرجى أن يكون سببًا للسلم ومنع القتال، والسلامة من الهلاك، ويتناول غير ذلك كمنع العدوان العامّ والخاصّ، والنظم الضارّة بالإجتماع (آية ١٩٥) ثمّ الأمر بالإنفاق لأجل السلامة من

- هلاك الآخرة في (آية ٢٥٤) ثم الترغيب في الإنفاق، والوعد بمضاعفة الأجر عليه بسبعمائة ضعف وأكثر، وبيان شرط قبوله وآدابه، وضرب الأمثال للإخلاص وللربا فيه سياق طويل (من آية 267-281).
10. أحكام الحجّ والعمرة (من آية ١٩٦-٢٠٣).
11. النفقات والمستحقّون لها من الناس (٢١٥، ٢١٩، ٢٧٣).
12. تحريم الخمر الميسر تحريمًا ظنيًا اجتهاديًا راجحًا غير قطعيّ تمهيدًا للتحريم الصريح بالنصّ القطعيّ (219).
13. معاملة اليتامى ومخالطتهم في المعيشة (٢٢٠).
14. تحريم نكاح المؤمنين المشركات وإنكاح المشركين المؤمنات (٢٢١).
15. تحريم إتيان النساء في الحيض و في غير مكان الحرث، ووجوب إتيانهنّ من حيث أمر الله بأيّ صفة كانت (٢٢٢، ٢٢٣).
16. بعض أحكام الإيمان بالله، كجعلها مانعةً من البرّ والتقوى والإصلاح، وعدم المؤاخذة بيمين اللغو (٢٢٤، ٢٢٥).
17. حكم الإيلاء من النساء (٢٢٦، ٢٢٧).
18. أحكام الزوجيّة من الطلاق والرضاعة والعدّة وخطبة المعتدّة ونفقتها متعة المطلقة (٢٢٨، ٢٣٧، ٢٤١).
19. خطر الربا والأمر بترك ما بقي منه، والإكتفاء برؤوس الأموال منه، وإيجاب انظار المعسر، أي إمهاله إلى ميسرة (٢٧٥-٢٨٠).

20. أحكام الدِّين من كتابة وإشهاد وشهادة، وحكم النساء والرجال فيها، والرهان ووجوب أداء الأمانة وتحريم كتمان الشهادة (٢٨٢، ٢٨٣).

21. خاتمة الأحكام العمليّة: الدعاء العظيم في خاتمة السورة.

بعد أن ذكرت الباحثة كثيرا من آراء المفسرين عن مضمون سورة البقرة، تعرف بأنها فُصِّلَتْ فيها الأحكام وضربت الأمثال وأقيمت الحجج. وينقسم مضمون سورة البقرة بثلاثة أقسام من ناحية الموضوع. وهي دعوة الإسلام العامّة وخطاب الأمّة الإجابة بموضوع الدعوة العامّة وخطاب أمّة الإجابة بالفروع العمليّة. وفي كل قسم فصول وأحكام.

ب. المبحث الثاني: لمحة عن النفي والإثبات

قبل أن تدخل الباحثة في الموضوع تجدر بها أن تأتي بتعريف النفي والإثبات لغة واصطلاحاً.

1. التعريف بالنفي والإثبات

● التعريف بالنفي والإثبات لغة

النفي من الناحية اللغوية: "نَفَى يَنْفِي نَفْيًا نَافٍ (النَّافِي) مَنْفِيٌّ: ١ - الشَّيْءُ: أَنْكَرَهُ وَجَحَدَهُ "نَفَى التُّهْمَةَ عَنْ نَفْسِهِ"، (في النحو) - الخبر: أَدْخَلَ عَلَيْهِ إِحْدَى أَدْوَاتِ النَّفْيِ "لَا يَفْهَمُ مَا يُقَالُ لَهُ"²¹.

"فَأَمَّا حُرُوفُ النَّفْيِ هِيَ "مَا وَلَا وَإِنَّ"²².

²¹ أحمد العايد وآخرون، المعجم العربي الأساسي، (المجهول المكان والطباعة والسنة)، ص: ١٢١٩.

وذكر مصطفى الغلايين عن حروف النفي مع شرحها على وجه الإتمام في كتابه المشهور "جامع الدروس العربية". "أحرف النفي"²³ وهي: "لَمْ وَلَمْأَ"، اللتان يجزمان فعلا مضارعا واحدا، و"لَنْ"، التي تنصب الفعل المضارع، و"مَا وَإِنْ وَلَا وَلَاَتٌ".

فَمَا وَإِنْ: تنفيان الماضي، نحو: "مَا جِئْتُ، إِنْ جَاءَ إِلَّا أَنَا"، والحال نحو: "مَا أَجْلَسُ، إِنْ يَجْلِسُ إِلَّا أَنَا". وتدخلان على الفعل، كما رأيت، وعلى الاسم، نحو: "مَا هَذَا بَشَرًا، إِنْ أَحَدٌ خَيْرًا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْعَافِيَةِ".

و"لَا" تنفي الماضي، كقوله تعالى: "فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى"، والمستقبل كقوله: "قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا".

و"لَاتٌ": خاصة بالدخول على "حِينَ" وما أشبهه من ظروف الزمان، نحو: "وَلَاتٌ حِينَ مَنَاصٍ". كقوله الشاعر: "نَدِمَ الْبُعَاةُ وَلَاَتَ سَاعَةَ مَنَدَمٍ"، وهي بمعنى "لَيْسَ".

الإثبات من الناحية اللغوية: "أَثَبْتُ يُثَبْتُ إِثْبَاتًا: 1 _ الشيء: أقره وثبته".²⁴

﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ...﴾ إلخ. الرعد: ٣٩.

● التعريف بالنفي والإثبات اصطلاحا

لَدَيَّ هنا عدة التعريفات الاصطلاحية التي أخرجتها من أقوال بعض النحاة الذين اهتموا بالنفي والإثبات. وفي علم النحو، كانت الطرائق لتجعل الكلمة الأيجابية للسلبية. ومنها بالإستثناء والنفي والنهي. أمّا

²² أبي أسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، المقاصد الشافية: في شرح الخلاصة الكافية شرح ألفية بن مالك، (مكة المكرمة: مجهول الطباعة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، ص: ٢١٥.

²³ الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، (بيروت-لبنان: المكتبة العصرية، ١٣٩٢-١٩٧٢م)، ص: ٢٥٥.

²⁴ أحمد العايد وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص: ٢١٠.

بالإستثناء، فنحو: جَاءَ الطُّلَّابُ إِلَّا زَيْدًا أي خُرَجَ زَيْدٌ في الحكم هذا الكلام. وأمّا بالنفي، فنحو: لَا رَجُلٌ فِي الْفَصْلِ أَي مَا مِنْ رَجُلٍ مَوْجُودٍ فِي الْفَصْلِ وَلَوْ رَجُلٌ وَاحِدٌ. ويمكن كانت إمراة موجودةً هناك. ومعناها إخراج الرجل ونفيه في الحكم هذا الكلام. وأمّا بالنهي، فهو كالشعر:

"رَى النَّسْلَ ذَنْبًا لِلْفَتَى لَا يُقَالُهُ # فَلَا تَنْكِحَنَّ الدَّهْرَ غَيْرَ عَقِيمٍ"²⁵

Aku melihat dosa itu dilahirkan untuk para pemuda, maka janganlah mereka menikahi masa selain yang mandul.

لو من عندي النفي والإثبات هو إذا كانت أداتان ذو المعنى السلبيّ وهما تجمع في الكلمة الواحدة فتسمى **بالنفي والإثبات**، نحو: لَا رَجُلٌ فِي الْفَصْلِ إِلَّا زَيْدًا معناها إثبات زيد في الفصل. وتستخدم تلك الكلمة بأسلوب "لَا ... إِلَّا".

تحدّثوا النحاة عنهما في كتبهم، ومنهم أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي و رضي الدين الأسترابادي وغيرهم.

يقول أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي: "إنما بطل عمل الكلام لأنّ "إن" كافة لها عن العمل، كما وقعت "ما" كافة، نحو: إِنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ، ولا يصح أن يقال: إنها نافية، إذ لو كانت ذلك الكلام بما إيجاباً، لأنّ نفي النفي إيجاب"²⁶.

و يقول رضي الدين:

²⁵Juwairiyah Dahlan, Abu Alla' al-Ma'arry dan Puisinya, (Yogyakarta: PenerbitSumbangsih, 2008), hlm: 10.

²⁶أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، المقاصد الشافية: في شرح الخلاصة الكافية شرح ألفية بن مالك، ص: ٢٢٠.

قال الفراء: "الأ" مركبة من: "أن" و "لا" العاطفة، حذفت النون الثانية من "إن"، وأدغمت الأولى في لام "لا" فإذا انتصب الاسم بعدها، فبـ "إن"، وإذا أتبع ما قبلها في الإعراب، فبـ "لا" العاطفة. فكأن أصل "قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا": قَامَ الْقَوْمُ، إِنَّ زَيْدًا لَا قَامَ، أي: لم يقم، فـ "لا"، لنفي حكم ما قبل "إلا" ونقضه، نفيًا كان ذلك الحكم، أو إثباتًا، فهو كقولك: "كأن زيدًا أسد"، الأصل عند بعضهم: إن زيدًا كالأسد، فقدّموا الكاف وركبوا مع "إن".²⁷

هكذا ترى الباحثة مُكْتَفِيَةً في تعريفهما عن النفي والإثبات، وأن الدكتور شوقي ضيف زاد بأنهما. "إن" "إلا" قد تخرج عن معناها فلا تفيد الاستثناء وإنما تفيد الحصر مع "ما" و "لا" النافيتين مثل "وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ" و "مَا جَاءَ إِلَّا عَلِيٌّ" و "لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ". وأوضحنا صيغة القصر بالنفي و "إلا".²⁸

وزاد محمد عبد الخالق عضيمة بكون "هل" بمعنى حرف النفي. "كونها للتقرير في الإثبات، كقوله تعالى: "هَلْ تُؤَبِّبُ الْكُفَّارُ" (المطففين: ٣٦). وإفادتها فائدة النافي حتى جاز أن يجيء بعدها "إلا" قصدا الإيجاب، كقوله تعالى: "هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ" (الرحمن: ٦٠)."²⁹

وأكد ابن عربي في تفسيره هكذا:

قوله تعالى "فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾" (محمد: 19) أنه لا شريك له في

²⁷ رضي الدين الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧)، ص: ١١٥.

²⁸ الدكتور شوقي ضيف، تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تحديده، (مجهول المكان: دار المعارف، ١١١٩)، ص:

١٢٦.

²⁹ محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م)، ص: ٤١٣.

الألوهية، وإن لم يعلم أن "لا" موضوعة في اللغة للنفي، و "إلا" موضوعة للإثبات.³⁰

بعد ما عرضت الباحثة عدّة التعريفات العابرة من النفي والإثبات، فتجب أن تستخلص نتائجهما وتعبر عن تعريفهما بتوضيح جليّ، فتقول الباحثة: كان الاختلاف باصطلاح النفي والإثبات. إمّا يسمى بـ "النفي والإثبات" و إمّا بـ "السلب والإيجاب". وكانت الباحثة مهتمةً المفهوم بهما. إذا كانت أدوات النفي تجتمعان في الكلمة الواحدة، فنقض عملهما، أي أن المعنى إثباتٌ.

2. أساليب النفي والإثبات

أمّا الهدف الأوّل من هذا البحث فهو لمعرفة أساليب النفي والإثبات. فلذلك ستتقدم الباحثة إليها. وتطلبها الباحثة من نصوص الأدبيّة كالنثر والشعر والخطابة. هذه هي أساليب النفي والإثبات:

لَمْ - إِلَّا

حدّثني الوليد بن شجاع السكّونيّ. حدّثنا عليّ بن مُسهر عن عاصم، عن الشعبي، عن عديّ بن حاتم. قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أرسلتَ كَلْبَكَ فاذكُر اسمَ الله. فإن أمسكَ عَلَيْكَ فَأَدْرَكْتَهُ حَيًّا فَادْبَحْهُ. وَإِنْ

³⁰ الشيخ الأكبر أبي بكر محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن أحمد الطائي الحاتم المعروف بابن عربي، تفسير القرآن الكريم، (بيروت: دار الكتب العلميّة، الجزء الأول، 2011)، 15.

أَدْرَكْتُهُ قَدْ قَتَلَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ فَكُلْهُ. وَإِنْ وَجَدْتَ مَعَ كَلْبِكَ كَلْبًا غَيْرَهُ وَقَدْ قَتَلَ فَلَا تَأْكُلْ. فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا قَتَلَهُ. وَإِنْ رَمَيْتَ سَهْمَكَ فَادْكُرِ اسْمَ اللَّهِ. فَإِنْ غَابَ عَنْكَ يَوْمًا فَلَمْ تَجِدْ فِيهِ إِلَّا أَثَرَ سَهْمِكَ، فَكُلْ إِنْ شِئْتَ. وَإِنْ وَجَدْتَهُ غَرِيقًا فِي الْمَاءِ، فَلَا تَأْكُلْ."³¹

والشعر:

"وَحَارِبٌ إِذَا لَمْ تُعْطَ إِلَّا ظَلَامَةٌ # شَبَا الْحَرْبِ خَيْرٌ مِنْ قَبُولِ الْمَظَالِمِ"³²

Kobarkan perang! Jihad! Jikalau tidak dilakukan pasti hanyalah mendapatkan kezaliman, maka memulai perang itu lebih baik daripada menerima kezaliman.

"لَأَقَاكَ فِي الْعَامِ الَّذِي وَلَّى فَلَمْ # يَسْأَلْكَ إِلَّا قُبْلَةً فِي قَابِلٍ"³³

Bertemu denganmu pada ghalibnya dapat memalingkanku sehingga aku tidak bertanya padamu kecuali ciuman yang aku terima.

مَا - إِلَّا

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ الْأَصَمِّ. قَالَ دَعَانَا عَرُوسٌ بِالْمَدِينَةِ. فَقَرَّبَ إِلَيْنَا ثَلَاثَةَ عَشَرَ ضَبًّا. فَأَكَلْتُ وَتَارَكْتُ. فَلَقَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنَ الْعَدِ. فَأَخْبَرْتُهُ. فَأَكْثَرَ الْقَوْمُ حَوْلَهُ. حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَا آكُلُهُ، وَلَا أَنْهَى عَنْهُ، وَلَا أُحْرِمُهُ". فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بئسَ مَا قُلْتُمْ. مَا بُعِثَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مُحَلًّا وَمُحْرَمًا. إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَيْنَمَا هُوَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ، وَعِنْدَهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَخَالِدُ بْنُ الْوَالِدِ وَامْرَأَةٌ أُخْرَى. إِذْ قُرِبَ إِلَيْهِمْ خَوَانٌ عَلَيْهِ لَحْمٌ.

³¹ الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، الجزء السابع، ٥١٤١٥-١١٩٩٤م)، ص: ١٠-١١.

³² Juwairiyah Dahlan, Abu Alla' al-Ma'arry dan Puisinya, hlm: 30.

³³ Juwairiyah Dahlan, Abu Alla' al-Ma'arry dan Puisinya, hlm: 52.

فلما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يأكل قالت له ميمونة: إنه لحم ضب. فكف يده. وقال: "هذا لحم لم آكله قط". وقال لهم: "كلوا" فأكل منه الفضل وخالد بن الوليد والمرأة. وقالت ميمونة: لا أكل من شيء إلا شيء يأكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم.³⁴

و في خطبة الحسن بن علي في الحث على الجهاد:

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْجِهَادَ عَلَى خَلْقِهِ، وَسَمَاهُ كُرْهًا، ثُمَّ قَالَ لِأَهْلِ الْجِهَادِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ: "اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ" فَلَسْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ نَائِلِينَ مَا تُحِبُّونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تُكْرَهُونَ. بَلَّغْنِي أَنَّ مُعَاوِيَةَ بَلَغَهُ أَنَا كُنَّا أَرْمَعْنَا عَلَى الْيَسِيرِ إِلَيْهِ، فَتَحَرَّكَ لَذَلِكَ، أَخْرَجُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى مَعْسَكِكُمْ بِالنُّخَيْلَةِ، حَتَّى نَنْظُرُ وَتَنْظُرُوا، وَنَرَى وَتَرَوْا" — وَإِنَّهُ فِي كَلَامِهِ لِيَتَخَوَّفَ خِدْلَانَ النَّاسِ لَهُ — فَسَكَّنُوا، فَمَا تَكَلَّمُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَلَا أَجَابَهُ بِحَرْفٍ.³⁵

والشعر:

"إِنْ كَانَ فِي بُسِّ الْفَتَى شَرَفٌ لَهُ # فَمَا السَّيْفُ إِلَّا غِمْدُهُ وَالْحَمَائِلُ"³⁶

Kalaupun ada kemuliaan dalam diri seseorang, maka tiadalah pedang itu kecuali sebagai pelindung bagi orang yang membawanya.

"خَفِّفِ الْوِطْءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْأَرْضِ # إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ"³⁷

Perlahankan injakan kaki! Saya tidak mengira bahwa kulit bumi ini tersusun kecuali dari jasad-jasad manusia (yang telah meninggal dunia).

³⁴ الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ص: ٣٥-٣٦.

³⁵ أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، (بيروت-لبنان: المكتبة العلمية، مجهول السنة) ص: ٩.

³⁶ Juwairiyah Dahlan, Abu Alla' al-Ma'arry dan Puisinya, hlm: 8.

³⁷ Ibid, hlm: 61.

"تَعَبُ كُلِّهَا الْحَيَاةُ فَمَا أُعْجَبُ _____ # بَ إِلَّا مِنْ رَاغِبٍ فِي
ازْدِيَادٍ" 38

Susah, semua hidup itu susah, tidak ada yang menakjubkan kecuali penghuni-penghuni dunia makin senang, ingin bertambah-tambah panjang umur di dunia dan ingin tambah kaya.

لَيْسَ - إِلَّا

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ). حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلْمَةَ،
عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ. قَالَ: ذَبَحَ أَبُو بَرْدَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ. فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أَبْدِلْهَا" فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا جَذَعَةٌ
(قَالَ شُعْبَةُ: وَأَظْنُهُ قَالَ) وَهِيَ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ "اجْعَلْهَا مَكَائِهَا. وَلَنْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ".³⁹

لَا - إِلَّا

"حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ. حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ. حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَا تَذْبَحُوا إِلَّا مُسِنَّةً. إِلَّا أَنْ يَعْسُرَ عَلَيْكُمْ،
فَتَذْبَحُوا جَذَعَةً مِنَ الضَّأْنِ".⁴⁰

هذه خطبة عابس بن أبي شبيب الشاكري

³⁸ Ibid, hlm: 62.

³⁹ الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ص: ٥٢.

⁴⁰ الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ص: ٥٤.

فقام عابس بن أبي شبيب الشاكري، فحمد الله وأنشئ عليه، ثم قال: أما بعد،
فإني لأخبرك عن الناس، ولا أعلم ما في أنفسهم، وما أغرُّك منهم، والله أحدثك
عما أنا موطنٌ نفسي عليه، والله لأجيبنكم إذا دعوتهم، ولأقاتلنَّ معكم عدوكم،
ولأضربن بسيفي دونكم حتى ألقى الله، ولا أريد بذلك إلا ما عند الله.⁴¹

والشعر:

"تعدُّ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةٍ # وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا الْعُلَا وَالْفَوَاضِلُ"⁴²

*Dosa-dosaku dianggap oleh masyarakat sangat banyak, padahal dalam diriku
tidak ada dosa, yang ada hanyalah keluhuran dan kedermawanan.*

"فَلَا قَوْلَ إِلَّا الضَّرْبُ وَالطَّعْنُ عِنْدَنَا # وَلَا رُسُلَ إِلَّا ذَابِلٌ وَحِسَامٌ"⁴³

*Maka tiada ucapan kecuali pukulan dan tikaman bagi kami. Dan tiada pula
utusan kecuali hanya bencana dan celaka.*

لَا - غَيْرُ

"رَى النَّسْلَ ذَنْبًا لِلْفَتَى لَا يُقَالُهُ # فَلَا تَنْكِحَنَّ الدَّهْرَ غَيْرَ عَقِيمٍ"⁴⁴

*Aku melihat dosa itu dilahirkan untuk para pemuda, maka janganlah mereka
menikahi masa selain yang mandul.*

هذه خطبة النعمان بن بشير

⁴¹ أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، ص: ٣٧.

⁴² Juwairiyah Dahlan, Abu Alla' al-Ma'arry dan Puisinya, hlm: 7.

⁴³ Ibid, hlm: 42.

⁴⁴ Ibid, hlm: 10.

أما بعد، فاتقوا الله عباد الله، ولا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة، فإن فيهما يهلك الرجال، وتسفك الدماء، وتغصب الأموال _ وكان حليما ناسكا يحب العافية _ قال: إني لا أقاتل من لم يقاتلني، ولا أثب على من لا يثب علي، ولا أشاتمكم، ولا أتحرش بكم، ولا آخذ بالقرفة ولا الظنة ولا التهمة، ولكنكم، إن أديتم صفحتكم لي ونكثتم بيعتكم، وخالفتم إمامكم، فوالله الذي لا إله غيره لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن لي منكم ناصر، أما إني أرجوا أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يُردبه الباطل.⁴⁵

مَا - غَيْرُ

"نُعَاطُوا مَكَانِي وَقَدْ فَتَّهْمُ # فَمَا أَدْرَكُوا غَيْرَ لَمَحِ الْبَصْرِ"⁴⁶

Mereka saling menginginkan kedudukanmu, padahal sudah ada pesan, mereka tidak akan mencapainya, selain hanya sesaat.

إِنْ - إِلَّا

"وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (سورة الأنعام: 25)".

هَلْ - إِلَّا

⁴⁵ أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، ص: ٣٧.

⁴⁶ Juwairiyah Dahlan, Abu Alla' al-Ma'arry dan Puisinya, hlm: 34.

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ" (سورة المائدة: 59)، "قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ" (سورة الأنعام: 47)، "هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلُ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ" (سورة الأعراف: 53).

لَنْ - إِلَّا

"قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَالْتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ" (سورة التوبة: 51).

مَا - دُونَ

"وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ" (سورة يونس: 37).

لَا - دُونَ

"لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا" (سورة النساء: 123).

لَيْسَ - دُونَ

"وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ" (سورة الأنعام: 51).

لَيْسَ - غَيْرَ

"لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (سورة النور: 29)".

لَنْ - دُونَ

"وَإِثْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ كِتَابِ رَبِّكَ لَا يُبَدَّلُ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (سورة الكهف: 27)".

مَا - لَا

"وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ (سورة الأنبياء: 8)".

الآن، نعرف بأن أساليب النفي والإثبات هي "لَمْ-إِلَّا" و"مَا-إِلَّا" و"لَيْسَ-إِلَّا" و"لَا-إِلَّا" و"لَا-غَيْرُ" و"مَا-غَيْرُ" و"إِنْ-إِلَّا" و"هَلْ-إِلَّا" و"لَنْ-إِلَّا" و"مَا-دُونَ" و"لَا-دُونَ" و"لَيْسَ-دُونَ" و"لَيْسَ-غَيْرُ" و"لَنْ-دُونَ" و"مَا-لَا".

3. معاني النفي والإثبات

وَأَمَّا معاني النفي والإثبات كثيرة. ومنها:

١. الأمر

وَحَارِبْ إِذَا لَمْ تُعْطَ إِلَّا ظِلَامَةً # شَبَّ الْحَرْبِ خَيْرٌ مِنْ قَبُولِ الْمَظَالِمِ

Kobarkan perang! Jihad! Jikalau tidak dilakukan pasti hanyalah mendapatkan kezaliman, maka memulai perang itu lebih baik daripada menerima kezaliman.

Syarah: Jangan sekali-kali menghunus pedangnya kalau ingin mendapatkan haknya dalam hidup ini. Karena sikap perang dan berperang, dan mati karenanya lebih baik daripada hidup di bawah naungan kezaliman.⁴⁷

معنى النفي والإثبات بأسلوب "لَمْ-إِلَّا" في هذا الشعر لدلالة الأمر على الاشتراك في الحرب وكان الموت به خير من الحياة في ظلال الظلم. فذللك، أَمَرْنَا بِالْحَرْبِ ظَاهِرًا وَاجْتِهَادًا بَاطِنًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

2. النهي

لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿الواقعة: ٧٩﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "لَا-إِلَّا" في هذه الآية لدلالة النهي على مس القرآن لغير المطهَّرين.

"أي لا يمس ذلك الكتاب إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ من الأحداث، أي يحرم عليهم مسّه بدون الطهارة. وهذه الجملة صفة ثانية لـ "كتاب"، فالخبر

⁴⁷ Juwairiyah Dahlan, Abu Alla' al-Ma'arry dan Puisinya, hlm: 31.

بمعنى النهي ويؤيد هذا قراءة عبد الله بن مسعود "ما يمسه" — "ما" النافية".⁴⁸ المراد هنا بأننا لا يباح مسّ القرآن بدون الطهارة.

3. الأمر والنهي

اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿الأعراف: ٣﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "لا-دون" في هذه الآية لدلالة الأمر والنهي. "أي أمر باتباع ما أوحى إليه من ربه، ونهى أن يتبع دونه أولياء".⁴⁹ المراد هنا الواضح.

4. الإباحة

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿النور: ٢٩﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "ليس-غير" في هذه الآية لدلالة الإباحة. قال محمد بن علي بن محمد الشوكاني "لا جناح عليكم في الدخول بغير استئذان إلى البيوت التي ليست بمسكونة".⁵⁰

المراد — "لا جناح" هنا الإباحة لدخول البيت غير المسكونة.

5. الشرط

⁴⁸ محمد عمر نوي الجاوي، مراح لبيد: لكشف معنى القرآن المجيد، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلميّة، الجزء الثاني، 2008)، ص: 486.

⁴⁹ الإمام أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، تأويلات أهل السنة: تفسير الماتريدي، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلميّة، الجزء الرابع، 2005)، ص: 205.

⁵⁰ محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، الجزء الرابع، ص: 26.

الزَّانِي لَّا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرَكَةً وَالزَّانِيَةُ لَّا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ
وَحُرْمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "لا-إلا" في هذه الآية لدلالة على
الشرط أي الشرط للزواج. وقال تقي الدين "فإن هذا يدل على الزاني لا
يتزوج إلا زانية أو مشركة، وإن ذلك حرام على المؤمنين."⁵¹

ومن هذا الشرح، تخلص الباحثة بأن شرط الزواج هو سواء في
التعقيد والإيمان الواحدة يعنى الإسلام.

6. الجزء

وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿النمل: ٩٠﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "هل-إلا" في هذه الآية لدلالة على
الجزء. "أي ما تجزون الآن إلا جزء أعمالكم من الشرك والمعاصي في
الدنيا."⁵² المراد بـ "الجزء" يعنى بأن الثواب والعذاب يناسب
بالعمل.

7. القدرة

❖ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ
وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿الأنعام: ٥١﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "ليس - دُونَ" (لَيْسَ لَهُمْ مِّنْ
دُونِهِ) و"لا - دُونَ" (لَا شَفِيعَ مِنْ دُونِهِ) في هتين الآيتين لدلالة على

⁵¹ تقي الدين ابن تيمية، التفسير الكبير، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، الجزء الخامس، مجهول السنة)، ص: 282-283.

⁵² محمد بن عمر نووي الجاوي، مراح ليبيد، الجزء الثاني، ص: 186.

قدرة الله. "أي ليس لأولئك أولياء ولا شفعاء وأن ليس لهم ولي ولا شفيع دونه".⁵³ المراد هنا الواضح.

❖ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمَعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿الكهف: ٢٦﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "ما-إلا" في هذه الآية للقدرة. "يتولى أمورهم ويقيم لهم تدبير أنفسهم فكيف يعلمون هذه الواقعة من غير إعلامه".⁵⁴ أي كل الواقع في مخلوقه بقدرة الله.

8. التوحيد

"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وهو ادخال الشيء ثم إخراجها أي بعد الكفر ثم الإيمان. وهذا هو مرادى في ألفية التوحيد".⁵⁵

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿النساء: ٨٧﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "لا-إلا" في هذه الآية للتوحيد على الله.

إنه خالق السموات والأرض - هو واحد، لا إله غيره، ولا رب سواه، هو واحد، لا شريك معه ولا ند، وأن الأصنام التي تعبدونها دون الله قد

⁵³ الإمام أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، تأويلات أهل السنة: تفسير الماتريدي، الجزء الرابع، ص: 90.

⁵⁴ محمد بن عمر نوي الجاوي، مراح لبيد، الجزء الأول، ص: 647.

⁵⁵ محمد معصوم بن سالم السماراني السفاطوني، تشويق الخلال، (سورابايا: المكتبة العلمية، مجهول السنة)، ص: 206.

تعلمون أنها لا تنفعكم إن عبدتموها، ولا تضرّكم إن تركتم عبادتها،
وبالله التوفيق.⁵⁶ المراد هنا الواضح.

9. التعظيم

وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا
مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "لا-إلا" في هذه الآية للتعظيم.
كما قال أبو الفداء: "وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ" أي
لعظمته وجلاله وكبريائه لا يجتريء أحد أن يشفع عنده تعالى في شيء
إلا بعد إذنه له في الشفاعة".⁵⁷

تلك هي بعض المعاني التي ذكرت الباحثة. ومنها لأمر ولنهي وتجمع بينهما
والإباحة والشرط والجزاء والقدرة والتوحيد والتعظيم. وكثرت المعاني لم تذكر الباحثة
في الآيات الأخرى وستقدمها في الفصل الرابع، إن شاء الله.

⁵⁶ الإمام أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، تأويلات أهل السنة: تفسير الماتريدي، الجزء الثالث، ص: 288.

⁵⁷ إمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلميّة، الجزء الثالث،

1414-1994م)، ص: 490.